نظام التعليم الإسلامي في الهند
(دراسة حالة لولاية كيرالا)

إيمان أحمد علي السيد رخا

مقدمـــة :

يعتبر الإسلام ثاني أهم ديانة تمارس في ولاية كيرالا الهندية بنسبة تصل إلى (٢٩,٥٪) من السكان طبقًا لإحصاء عام ٢٠٠١م. وقد وصل الإسلام إلى ولاية كيرالا عبر التجار العرب في الأقاليم الساحلية. وقد كان هناك علاقات تجارية بين آرابياوكيرالا حتى قبل زمن النبوة. فربما قدم الإسلام إلى الإقليم بواسطة التجار العرب في القرنين السابع والثامن بعد الميلاد وقبل اليهودي والمسيحية، فقد استقر العرب جنوبًا حتى كرانجانور وأسسوا مستعمرة مستقلة بهم. وطبقًا للروايات، فقد أسلم (شيرامانبيرومال) آخر ملوك (الشيرا) ورحل إلى مكة، وقد ساعد ذلك على انتشار الإسلام.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث الحالي في أن الأقليات المسلمة في جمهورية الهند تواجه الكثير من المشكلات والتحديات التي تحول بينهم وبين تحقيق شخصيتهم والحفاظ على تراثهم الثقافي وفى الوقت نفسه سعيهم للتأقلم مع عناصر الثقافات الأخرى. أدت إلى عدم رضاهم عن تعليم أبنائهم في مدارس الأكثرية التي لا تدرس عقائد المسلمين وثقافتهم وتقاليدهم، أو أن المدارس الحكومية التي سمحت بتعليم الدين الإسلامي لا تحقق مطامح المسلمين الدينية، مما جعل هذه الأقليات –لكى تحافظ على معتقداتها وثقافتها الإسلامية– أن تنشئ مؤسسات تعليمية إسلامية خاصة بها، تقوم على الجهود الإسلامية الشعبية. ونظرًا لاتساع هذه الحركة، فإنه من الصعب استقصاؤها جميعًا في دولة واسعة الأرجاء كالهند. لذلك سوف نركز الدراسة الحالية على دراسة مؤسسات التعليم الإسلامية في ولاية (كيرالا)، باعتبار أن هذه الولاية تعتبر أكثر الولايات تعليمًا على مستوى الهند، وتضم (٣٠٪) من مسلمي الهند طبقًا لإحصاءات عام ٢٠٠١م[1] وتوجد بها أنشط حركة تعليمية إسلامية بالهند.

غير أن هذه المؤسسات التعليمية تواجه مشكلات عديدة يتصل بعضها بوضعها ومكانتها بالنسبة للإطار العام للتعليم الرسمي، ويتصل بعضها الآخر بمدى توافر الإمكانات المختلفة لتحقيق الخدمات التعليمية والتربوية المرجوة إلى غير ذلك من القضايا المتصلة بمثل هذا النوع من التعليم.

---

[1]Census of India: available at: http://www.censusindia.gov. in-data-2001, Retrievwd 2014.

ولبحث هذه المشكلة جاء هذا البحث ليجيب عن التساؤلات التالية:

١. ما نظم تعليم الأقليات المسلمة في ولاية كيرالا الهندية؟
٢. ما أهم مشكلات تعليم الأقليات المسلمة في ولاية كيرالا؟
٣. ما القوى والعوامل التي تؤثر على تعليم الأقليات المسلمة في ولاية كيرالا؟
٤. ما المتطلبات التربوية اللازمة لتفعيل تعليم الأقليات المسلمة في ولاية كيرالا؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى دراسة، وتحليل النظم التعليمية للأقليات المسلمة في جمهورية الهند (ولاية كيرالا نموذجًا) للاستفادة منها في صياغة مشروع يسهم في تحسين وتطوير أوضاع هذه الأقليات المسلمة، وذلك من خلال:

١. دراسة الواقع التعليمي للأقليات المسلمة في ولاية كيرالا.
٢. تحديد أهم المشكلات التي تواجه تعليم الأقليات المسلمة في ولاية كيرالا.
٣. التعرف على القوى والعوامل المؤثرة على تعليم الأقليات المسلمة في ولاية كيرالا.
٤. تحديد المتطلبات التربوية اللازمة لتفعيل تعليم الأقليات المسلمة في ولاية كيرالا.

أهمية الدراسة

١. تستمد هذه الدراسة أهميتها من موضوع الدراسة، إذ من الممكن أن تسهم الدراسة في تحسين وتطوير أوضاع الأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية، وذلك من خلال النتائج التي تكشف عن المشكلات والتحديات التي تواجههم، ووضع المقترحات واتخاذ الإجراءات التي من شأنها أن تساعد في التقليل من هذه المشكلات ومن ثم القضاء عليها.
٢. قد تساعد هذه الدراسة المنظمات الإسلامية في زيادة الاهتمام بدعم الأقليات المسلمة، وتنسيق العمل في ما بينها وبين المنظمات والمراكز الإسلامية، للنهوض بواقع هذه الأقليات والارتقاء بمستواها، ومطالبة الدول غير الإسلامية باحترام معتقدات وخصوصيات الأقليات المسلمة من مواطنيها، بعيداً عن أي تميز وتفرقة.
٣. قد تفيد في العمل على تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية في الدول غير الإسلامية على السواء، وذلك من خلال مخاطبة اللجان المتخصصة حتى تستقصى الإساءات والمفاهيم الخاطئة، وتضع خطة لمخاطبة الجهات المسئولة في الدول التي تتبنى أمثال هذهالمناهج لتصحيحها.
٤. الدراسة الحالية يمكن أن تكون موجهة لكثير من الباحثين في مجال الدراسات

المقارنة إلى مزيد من البحث والدراسة المتعمقة في أوضاع الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية مع التركيز على قطاع الشباب في الأقليات المسلمة.

٥. توجيه نظر المفكرين والباحثين التربويين، وواضعي المناهج المدرسية في مدارسنا العربية إلى الاهتمام بتضمين أوضاع الأقليات المسلمة في العالم في المقررات الدراسية للتعرف بها وعرض مشكلاتها من خلال دراسة التلاميذ للشعوب التي تعيش بينها الأقليات المسلمة.

٦. إن هذه الدراسة تأتي في إطار تدعيم ما يعرف بالحوار الحضاري بين المسلمين وغيرهم بما يمثله ذلك من سمات لثقافة الاحترام المتبادل أي التخلي عن النظرة الأحادية للآخر لصالح الجميع وإحلال ذلك محل ثقافة الريبة والاهتمامات المتبادلة، وطرح الأحكام المسبقة والتمييز ضد المسلمين.

منهجية الدراسة

استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة، حيث اعتمدت على رصد حالة ولاية كيرالا الهندية في نظام تعليم المسلمين بها، بما تتطلب من وصف وتفسير ونقد وتحليل لنظم تعليم المسلمين في ولاية كيرالا كنموذج للتعليم الديني الإسلامي في جمهورية الهندودراسة ونقد أوضاعهم والقوى والعوامل التي تؤثر في تعليمهم من أجل الوصول إلى تصور مقترح يصلح تطبيقه في الهند وغيرها من سائر الدول غير الناطقة بالعربية والتي تستضيف أقليات دينية وعرقية مختلفة.

مصطلحات الدراسة:

من أهم المصطلحات التي استخدمت في الدراسة الحالية:

١- الأقليات المسلمة:

الأقلية[٢] في اللغة هي خلاف الكثرة، وقلله وأقله أي جعله قليلاً، ويشير مفهوم الأقليات إلى "مجموعة أو فئة من رعايا دولة من الدول تنتمي من حيث العرق أو اللغة أو الدين إلى غير ما تنتمي إليه الأغلبية"[٣].

كما تشير دراسات أخرى إلى مصطلح الأقليات بأنها "مجموعات أقل من حيث العدد عن باقي إجمالي سكان الدولة التي يعيشون بها، ولديهم سمات وخصائص عرقية، دينية، أو لغوية تختلف عن باقي السكان، ويظهرون شعور بالعزلة موجهة نحو الحفاظ على ثقافتهم، تقاليدهم، ودينهم، أو لغتهم"[٤]. وفي

---

[٢]ابن منظور: لسان العرب، مادة قلل (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٩٧م) ص٣١٣.

[٣]صالح بن عبد الله الدرويش: أثر الضرورة والحاجة على أحكام ممارسة الأقليات المسلمة لوظائف المحاسبة، القضاء، والمحاماة–المؤتمر السنوي الخامس لمجمع فقهاء الشريعة بأمريكا (البحرين: مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا، نوفمبر ٢٠٠٧م) ص٣.

[4]Nielsen Helene: Deliberative Democracy and Minority Inclusion in Australia and New

تعريف آخر عن الأقليات المسلمة "مجموعات من الناس- كثرت أوقلت- تعيش وسط مجموعة أو مجموعات أخرى تفوقها عددًا، وتتغاير معها فكراًدينياً وهي مع قلتها أو بسببها تعيش وسط الكثرة الأخرى في ظروف من الاضطهاد والامتهان في أغلب الأحيان، وتتفاوت هذه الحالة من التعامل من مجتمع إلى آخر"[٥].

يتبين من التعريفات السابقة أن الأقليات المسلمة لا تختلف عن الأقليات عمومًا إلا في كونها تنتمي إلى الإسلام وتدين به، ويتبين كذلك أن المعيار العددي هو الذي يعتمد عليه غالبًا في تحديد مفهوم الأقلية المسلمة، بحيث إذا زاد عدد المسلمين في دولة من الدول عن نصف مجموع السكان تعتبر هذه الدولة إسلامية، وإذا قل عدد المسلمين عن هذا الحد كانوا أقلية في هذه الدولة.

٢- ولاية كيرالا:

وتقع ولاية كيرالا -محل الدراسة- في جنوب جمهورية الهند، وتوصف بأنها الجنة الاستوائية لتمتعها بالنخيل والشواطئ الشاسعة، ويحدها من الشرق كلا من ولاية تاميل وولاية نادو، وتمتد غربًا لتصل إلى البحر العربي، ومن الشمال ولاية كاراناتكا. وتذكر الأساطير الهندية أن ولاية كيرالا ظهرت من أعماق المحيط بعد قيام الإله(فيشنو)، الذي تجسد في صورة شخص يدعى (باراثورما) بسلسلة من الحروب على(كاشترياس)ضرب باراثورماعلى إثرها منتصف المحيط، وظهرت أرض لتشكل ولاية أطلق عليها لذلك اسم كيرالا أو (بلد الله).

وقد وصل الإسلام إلى كيرالا في عهد الرسالة النبوية وأنه بدأ نور الإسلام ينتشر في المناطق الساحلية في كيرالا في زمن النبي محمد صلى الله عيه وسلم ولو بصورة ضئيلة. ومحور الخلاف هل كان انتشار الإسلام في كيرالا في ذلك العهد بواسطة وفود عربية جاءت إلى المنطقة أو بواسطة الجاليات العربية التي كانت قد استوطنت كيرالا منذ عهد قديم وسارعت إلى قبول الإسلام حينما علموا ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم أم كان انتشاره بسبب إسلام ملك من ملوك كيرالا الذي ذهب إلى مكة والتقى به صلى الله عليه وسلم.

دور التجار والجاليات في الدعوة الإسلامية

وكان للتجار العرب نفوذ كبير في سواحل مليبار وكانوا ينتقلون ببضائعهم من المدن الساحلية إلى المدن الداخلية كما ينتقلون من ميناء إلى ميناء آخر بسفنهم التجارية وكان

Zealand, Spirit PhD (Denmark: Alborg University, 2006) P.27.

[٥] جاد الحق علي جاد الحق: قضايا إسلامية معاصرة (القاهرة: الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف، د.ت) ص٥٨.

الهندوكيون لا يرون لهم خطرا من الإسلام والمسلمين لقلة عدد العرب وبالتالي لم يكونوا يهتمون بالتجار العرب أو بقيامهم بالتبليغ للإسلام بقدر اهتمامهم الشديد بالبوذيين ومحاربتهم سياسيًا ومذهبيًا وكان التجار العرب بجانب كونهم الأقلية كانوا يساهمون بقسط كبير في النشاط التجاري وفي زيادة الدخل القومي للبلاد مع عدم تدخلهم في الأمور السياسية في البلد.

ولذلك كان الحكام والعوام يعاملونهم معاملة طيبة وكانوا يهتمون بأقوالهم وأفعالهم أيضًا وبذلك كان العرب في مأمن من الضغط المذهبي والسياسي وبعيدين عن شر البراهمة وعاشوا في استقرار وطمأنينة حتى التدخل البرتغالي والاستعمار الأوروبي كما يقول ابن بطوطة: "ولم أر طريقًا آمنًا من هذا الطريق، وهم يقتلون على الجوزة الواحدة فإذا سقط شيء من الثمار لم يلتقطه أحد حتى يأخذه صاحبه ولقد كنا نلقي الكفار بالليل في هذه الطريق فإذا رأونا تنحوا عن الطريق حتى نجوز والمسلمون أعز الناس بهاويبدو أن نفوذ هؤلاء التجار العرب قد ازداد بعد دخول العرب في الإسلام وأقامت جاليات عربية جديدة في المدن الساحلية ابتداء من أوائل القرن الأول للهجرة إلى القرن السابع الهجريكما ظهر التقدم بوضوح في جميع مجالات الحياة عند هؤلاء العرب بعد مجيء الإسلام وأثر في الحالة التجارية وساعد على توسيع ميدانها ولا سيما بعد استيلاء العرب على غرب آسيا وشمال أفريقيا بعد الفتوحات الإسلامية هناك، وبذلك اتسعت دائرة التجارة العربية حيث كانت السفن التجارية تتحرك من موانئ البحر الأبيض المتوسط وتسير إلى موانئبلاد الهند ومليبار وخليج البنغال ثم إلى بلاد الصين، وكان المسلمون العرب مصرين على المضي في طريق الحق إلى أن اعترفت الحكومات الموجودة في ذلك الوقت بحرية العرب في الشئون الدينية والمعاملات الاجتماعية والاقتصادية حسب أحكام الشريعة الإسلامية ومنذ أواخر القرن الأول الهجري أخذت الجاليات العربية تزداد توسعًا حتى ارتفعت نسبة السكان العرب في بعض مناطق مليبار إلى عشرين في المائة وهذه النسبة الكبيرة للعرب لم تكن نتيجة لقدوم العرب الجدد من الخارج فحسب بل كانت أيضًا بسبب زواج العرب من نساء مليبار وكثرة الإنجاب.

ولم يكن جزءًا كبيرًا من كيرالا واقعًا تحت الحكم البريطاني، فبينما كان إقليم مالابار واقعًا تحت الحكم البريطاني، كان كلاً من إقليم ترافانكور وكوتشي مملكتان مستقلتان في حكمهما، حيث كان يحكمهما (ماهاراجاز) إبان الحكم البريطاني للهند. وقد عرفا بتقدمهما

في مجالات متعددة، على وجه الخصوص مجالي التعليم والرعاية الصحية[٦].

لقد بدأ الاستعمار الأوروبي من كيرالا حيث اكتشف البرتغاليون طريق ساحلي مباشر بين ليشبونهوكوزيكود في كيرالا. هذا الذي أدى إلى بداية وصول الاستعمار الأوروبي بالدولة، ثم أغوت ثرواتها خاصة من التوابل والحرير الألمان والفرنسيين والإنجليز وجعلتهم يعزمون على بناء المستعمرات بها. ولكن هزيمة الألمان من قبل جيشترافانكور في معركة كولاتشيل، واندثار الامبراطورية البرتغالية ومشكلات الفرنسيين في أوروبا، أدت إلى فوز البريطانيين الهيمنة الكاملة على الولاية ووقوع إقليم مالابار تحت سلطة الحكم البريطاني.

وبالنظر إلى المخالفات الدستورية التي تم التعرض لها فيما سبق بشأن تعليم أبناء الأقلية المسلمة في الهند، وإخفاق جميع المحاولات التي بذلت في سبيل حصولهم على حقوقهم الدستورية، بالإضافة إلى تراجع مستوياتهم التعليمية وأصبح من الواضح لدى المسلمين أنهم لا يستطيعون الاعتماد على مدارس الحكومة ليتلقى أبناؤهم فيها تعليمهم الديني ولغتهم الأردية.

لذلك كان محتمًا عليهم أن يديروا بأنفسهم نظام تعليمي خاص بهم –حسب إمكاناتهم المتاحة– إذا أرادوا أن يحافظوا على عقائدهم وثقافتهم الإسلامية، ولا سيما أن لديهم رصيدًا من الخبرة والتجربة في هذا المجال منذ العصور الوسطى، وكذلك منذ عهد الاستعمار البريطاني، تؤهلهم لأن يأخذوا على عاتقهم هذه المسئولية. فما زالت كثير من المؤسسات الإسلامية العريقة التي أنشئت منذ عهد الاستعمار البريطاني تواصل مسيرتها التربوية كدار العلوم بديوبوند، ودار العلوم وندوة العلماء ومدرسة مظاهر العلوم وغيرها من المؤسسات الشهيرة التي احتلت مركز الريادة في المجتمع الإسلامي الهندي.

ومن هنا انتشرت الدعوة بين مسلمي الهند لإنشاء المؤسسات التعليمية الإسلامية، التي تحفظ لهم هويتهم الإسلامية، وكيانهم الثقافي. فاستجاب لهذه الدعوة أفراد وجمعيات ومؤسسات إسلامية كثيرة في طول البلاد وعرضها، أنشأت آلاف المكاتب والمدارس الإسلامية، كما أنشأت العديد من الجامعات الإسلامية. وقد شملت هذه الحركة جميع أرجاء الهند تقريبًا.

ونظرًا لاتساع هذه الحركة، فإنه من الصعب استقصاؤها جميعًا في دولة واسعة الأرجاء كالهند. لذلك سوف يركز البحث الحالي على دراسة مؤسسات التعليم الإسلامي في ولاية (كيرالا)، باعتبار أن هذه الولاية تعتبر أكثر الولايات تعليمًا على مستوى الهند.

[6]Kerala Travel Guide: available at: http://www.Keralatourism.org.wikitravel.retrieved2014.

وقبل التعرض للتعليم الإسلامي في هذه الولاية، لابد من إلقاء نظرة على ديناميكيات التغير في نظام التعليم الحكومي فيها، الذي يؤمه عدد كبير من أبناء المسلمين الذين لا تسعفهم ظروفهم على الالتحاق بالمدارس الخاصة أو المدارس الدينية الإسلامية.

ملامح النظام التعليمي بولاية كيرالا

لقد أوشكت ولاية كيرالا على تحقيق كل الأهداف التي وضعت للتعليمكما هو معلوم فإن كيرالا تعد الولاية الأولى في مستوى التعليم بالهند.فمعدلات القيد في المدارس الابتدائية بها قاربت على النسب العالمية المحددة. وتنخفض بها معدلات التسرب من المدارس بشكل ملحوظ.

وقد أصبحت كيرالا قادرة على تقليص الفروق بين أقاليمها في التعليم بأقصى حد ممكن، فهي قادرة على إزالة الفوارق في القيد والتعليم في كل المستويات في إقليم مالابار والأقاليم الأخرى[٧]. حيث يحصل أكثر من (٩٤٪) من السكان بالقرى على مدارس ابتدائية بواقع مدرسة كل كيلومتر مربع وتوجد مدارس ابتدائية عليا بواقع مدرسة كل ثلاثة كيلومترًا مربعًا.

وهناك مدارس ثانوية كثيرة تخدم ما يقرب من ربع سكان الريف كما تتاح تيسيرات التعليم الفني والعالي أيضًا لسكان الريف في المناطق النائية، فتوفر وسائل النقل والمواصلات هو الذي سهل على الطلاب الريفيين فرصة دخول مؤسسات التعليم العالي.

وتعبر ولاية كيرالا الوحيدة القادرة على المساواة بين الجنسين في التعليم لأقصى حد ممكن. فيتضح أن حوالي نصف الطلاب في فصول التعليم الابتدائي من الفتيات وكذلك لا توجد فروق كبيرة بين الجنسين في مستوى رياض الأطفال أيضًا. وتزيد نسبة الفتيات أيضًا في المرحلة الثانوية والكليات العلمية والفنية[٨].وهناك حوالى (٢٨٢٤٢٢) طالب بولاية كيرالا يدرسون في(٥١١) مدرسة طبقًا للإحصائيات التعليمية الأخيرة.وتقع غالبية هذه المدارس تحت القطاع الخاص المستقل في تمويله عن الحكومة. ويختلف الأمر بالنسبة للتعليم العالي الخاص فمعظم قطاع الكليات العلمية والفنية تقع تحت سيادة القطاع الخاص الممول من الحكومة.

أما عن العلاقة بين التعليم في ولاية كيرالا والوضع الاقتصادي بها يتضح أن نظام التعليم بكيرالاانبثق عن نشاط اقتصادي كبير. فحوالي خمس السكان طلاب، حتى بدون

[7]Sunaina Paravathy: Dynamics of Change in Kerala's Education System: The Socio Economic and Political Dimensions, Working Paper, No.(12), center for socio-economic & environmental studies, Kerala, India, 2005, P.1

[8]Nair Gopinathan P.R: Census of Travancore, Population Growth and Socio-economic Change, New Delhi: Allied Publishers Private limited, 2010.

حساب للعدد الكبير للطلاب في مؤسسات التعليم غيرالرسميو يوجد أكبر عدد من الموظفين في ولاية كيرالا في قطاع التعليم. ويساوي عدد المعلمين بالولاية (٥٠٪) من العاملين بالمصانع المسجلة. وقد أسهم تطوير التعليم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للولاية. وقد أسهم التعليم وخاصة تعليم المرأة في انخفاض معدلات الوفيات في ولاية كيرالا. وقد ساعد أيضًا الولاية على احتواء معدلات المواليد، وهذا النمو السكاني البطيء أدى إلى زيادة في دخل الفرد بالولاية. وقد يسرت الولاية الهجرة والنزوح للخارج مما ساعد على استقرار الوضع الاقتصادي بولايةكيرالافيالوقت الحالي[٩].

وفي ولاية كيرالا يؤم التعليم الرسمي الحكومي عدد كبير من أبناء المسلمين، خاصة في المرحلة الابتدائية، كما يقاطعها كذلك جمهور من المسلمين الذين يودون أن يتعلم أبناؤهم اللغة الأردية، والعلوم الإسلامية، ولا توفر أرقام رسمية بين عدد أبناء الطوائف المختلفة الملتحقين بالمدارس الرسمية، لذلك من الصعب تقدير أعداد أبناء المسلمين الملتحقين بتلك المؤسسات.

المؤسسات التعليمية الإسلامية في ولاية كيرالا

قامت المؤسسات التعليمية الإسلامية في ولاية كيرالا، شأن باقي الولايات الهندية الأخرى بتضافر جهود فردية، وجمعيات إسلامية كثيرة. وهى لم تؤسس بإشراف سلطات عليا وإنما قام بذلك أفرادًا وهبوا أنفسهم لله، ونذروا حياتهم لخدمة الإسلام ونشر العلم، وقدبدأت في نفس الوقت الذي تأسس فيه عدد قليل من المساجد هناك. ورغم التأكيد على التعليم الحديث إلا أن نظام التعليم الإسلامي بقى، ومع بعض الاتجاهات الحديثة سيظل في الازدهار ويمكن تصنيف المؤسسات التعليمية الإسلامية، والمؤسسات التربوية الأخرى المؤازرة لها، في ولاية كيرالا على النحو التالي:

أولاً: نظام الكتاتيب(مدارس بدائية صباحية أومسائية).

ثانيًا: نظام الدار.

ثالثًا: نظام المدارس الإسلامية، والمدارس الإسلامية الحديثة.

رابعًا: مؤسسات التعليم الجامعي.

وفيم يلى يتم استعراض كلاً من هذه المؤسسات على حده.

أولاً: أوثوبالي أو الكتاتيب

والأوثوباليهو مصطلح مالاباري أي نسبة إلى إقليم مالابار، بولاية كيرالا وهذا المصطلح يشير إلى المكاتب التي أنشئت لتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم وتعاليم الدين الإسلامي، وهو لا يختلف في ولاية كيرالا عنها في باقي ولايات الهند. ويرجع

[9]George K.K: Kerala-The Land of Development Paradoxes, Working Paper, No.(2), Kotchi, 2013.

التعليم به إلى عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، حيث نشأ واحدًا في مسجده ليعلم فيه المسلمون تعاليم الدين الجديد. ويفسرما أوحي له من آيات الذكر الحكيم. وقد جاء التأسيس الرسمي لهذه المكاتب أو المدراس البدائية لأول مرة بعد ذلك بكثير في نيسابور بخراسان في القرن الحادي عشر[١٠].

وقد اهتم رجال العلم المسلمين في كيرالا بتوفير أكبر عدد من المكاتب في أماكن تجمعات المسلمين، واعتبروا هذا العمل وسيلة من وسائل المحافظة على الثقافة الإسلامية. وقد كانت حركة تأسيس المكاتب في الهند، في حقيقتها حركة عامة، كما أنها حركة دينية أيضًا، ومنذ أن أصبحت المكاتب مراكز للتعليم، تدور الدراسة فيها حول القرآن الكريم والعقيدة الإسلامية، أصبح لها هدف أساسي لا يختلف من ولاية إلى ولاية أو من إقليم إلى إقليم. أن هذه المكاتب إذا سمح لها أن تنمو في اتجاه تربوي متدرج، فربما تمهد السبيل إلى نظام تعليمي إسلامي يحقق المطامح الثقافية والإسلامية لكل مسلمي الهند. إن مثل هذا النظام ممكن وقابل للتطبيق. ويتوقف ذلك على إدراك المسلمين الهنود لمسؤولياتهم، لأن نجاح هذا الاتجاه لا يخدم قضية العقيدة فقط، ولكنه يخدم أيضًا التعليم في البلاد[١١].

إن تشجيع حركة تأسيس المكاتب في الهند ينبع من حاجة المسلمين الماسة لمثل هذه المكاتب لمواجهة خطر ذوبانهم في المحيط الهندوسي، ثم هذه المكاتب أبسط صيغة للتعليم الإسلامي الممكن تنفيذها. أما الهدف الرئيس من هذه المكاتب فهو تزويد أطفال المسلمين بالتعليم الديني جنبًا إلى جنب مع التعليم العلماني، إما لأنه ليس لديهم مدارس إسلامية يذهبون إليها، أو لأنهم يلتحقون بالمدارس الرسمية العلمانية[١٢].

ومن أجل هذا الهدف انتشرت المكاتب في كل بقعة يعيش عليها المسلمون، وساعد على انتشارها بساطة إنشائها، فهي إما أن تكون في مسجد أو كوخ أو تحت شجرة، أو بيت من الطين، وربما كانت في أمكنة أرقى من ذلك، ولذلك كان من الصعب حصر هذه المكاتب لكثرتها. وتعتبر هذه المكاتب الرافد الرئيس لتزويد المدارس الإسلامية في الهند بتلاميذها إلى جانب روافد أخرى. ومما يعيب هذه الحركة التعليمية الأولية أنه لا توجد رابطة

[10]Ahmed Mulavi: Madrassa Education Myth and Reality, Counter Curent. Org, 2009. P.4

[11]Kazimi, Asadullah: "Mektab Education in India", Islam and The Modern Age Journal, Quartly, Jamia Nagar, New Delhi, Vol.2, No.2, May, 1971. P.62.

[12]Kazimi, Asadullah: "Mektab Education in India", Islam and The Modern Age Journal, Quartly, Jamia Nagar, New Delhi, Vol.2, No.3, August 1971, P.50.

مركزية تجمعها وتخطط لها، وتنظم أمورها، لتسير في الاتجاه السليم، وتوفر لها الكفاءات العلمية، والموارد المادية المناسبة.

أما عن هذه المؤسسة في ولاية كيرالا، فقد كان أئمة المساجد هم من يقومون بالتدريس بها. ويقدم أساسيات الدين الإسلامي للصغار من الحى. ويساعد الإمام في التدريس والإدارة في المكتب شخص يطلق عليه لقب الملا أو الملقى. وكان الأطفال من الجنسين يرتادون المكتب من أجل أن يحفظوا قصار السور، ويتعلموا القراءة باللغة العربية. وكذلك كانوا يتعلمون كيفية الصلاة وممارسة الشعائر الإسلامية التي تتناسب مع أعمارهم[١٣].

أما عن طريقة التدريس التي كانت متبعة في تلك المكاتب، فكانت تتم بطريقة التلقين الشفهي، حيث يقوم الملقي بتلاوة السورة، ويطلب من التلاميذ تكرارها حتى يتم حفظها تمامًا، كما اقتصرت المناهج في مكاتب كيرالا على تحفيظ القرآن الكريم، الذكر، الحمد، وقد بقي هذا النظام وهو الآن يعمل كمراكز للتعليم الإسلامي لهؤلاء الطلاب الذين يذهبون إلى المدارس الحديثة بغية دراسة المواد العلمية الحديثة. وتتم الدراسة في المكاتب بعد انتهاء ساعات اليوم الدرسي[١٤].

وقد طور مسلمو إقليم مالابار نصوصًا تكتب باللغة الماليالامية–العربية، وهي نصوص شبيهة بالأردية. وقد استخدمت هذه النصوص في تدريس الدين الإسلامي، وقد تم التدريس بهذه اللغة في الأوثوبالي أو المكتب أيضًا.

ثانيًا: نظام الدار

تتميز ولاية كيرالا بنظام تعليمي إسلامي فريد من نوعه، إذ لا يوجد في أية ولاية أخرى بالهند وهذا النظام يطلق عليه نظام الدارويتسم نظام الدار بخاصية استخدام وتوظيف المصادر المتاحة في المجتمع المحيط لتوصيل المعرفة. وتتكون معظم مساجد كيرالا من طابقين وربما كان السبب في بناء المسجد على هذا الشكل لكى يتسع للتلاميذ. وقد بدأ هذا النظام بدخول الإسلام ولاية كيرالا. وقد بنا أول داعية للإسلام بولاية كيرالا ما يقرب من (١٢)مسجدًا بالولاية معظمها بنيت بطابقين والغرض من بناء الطابق الثاني بالمسجد ليس فقط اتساع المسجد للأعداد الغفيرة التي تؤدي صلاة الجمعة والعيدين بالمسجد. ولكنه يخدم العملية التعليمية حيث يتسع لأعدادً كبيرة من التلاميذ أيضًا. ويقسم الطابق الأول إلى فصول في غير أوقات الصلاة[١٥].

[13]Padmanabha Menon: A History of Kerala, Vol.(2), Delhi, 1983, P.564.

[14]Ahmed Mulauvi: Op.Cit, P.26.

[15]Abdu Rrahman K.V: Ponani-Abrief Historical Account, in MES, Ponnani College Souvenir, 2000, P.18.

وأهم سمات هذا النظام التعليمي أن التعليم به مجاني لجميع الطلاب. ويتلقون تعليمهم على يد إمام المسجد. كما يسكنون الطابق العلوي للمسجد بالمجان. ويعتبر هؤلاء الطلاب ضيوفًا على الحي حيث يتبنى كل منزل طالب منهم، ويكون مسئولًا عن إطعامه. أثناء فترة دراسته، ومقابل ذلك يقوم هذا الطالب بتعليم الأطفال الصغار بالمنزل. وبهذا الشكل هناك ضمان لاستخدام المصادر المتاحة على أفضل نحو، وضمان أيضًا لتعليم الصغار تعليمًا عالي الجودة[١٦].

ومن أشهر الدور التي أنشئت في ولاية كيرالا، تلك الدار التي أنشئت في بوناني على يد زين الدين مخدوم(١٤٦٧-١٥٢١)، والتي عرفت فيما بعد بمكة كيرالا الصغيرة. حيث توافد عليها أعدادً غفيرة من جميع أنحاء الهند ومن دول أخرى أيضًا مثل اندونيسيا، للدراسة بها. ففي عام ١٨٨٧ كان عدد الطلاب بها حوالى(٣٠٠)طالب، زاد إلى (٤٠٠)بحلول عام ١٩٩٦م، ورغم ذلك فإن هذا النظام التعليمي رغم تميزه إلا أنه مع الأسف لم يزدهر كمركز متميز للتعليم الإسلامي في المستقبل، فقد قصرت نفسها على التعاليم الدينية فقط، ويتبع نظام الدار في التدريس طريقة الاستماع للدروس، وتعتبر معظم الكليات العربية التي تعمل داخل الولاية نتاج هذا النظام التعليمي.

ثالثًا: نظام المدرسة

يعتبر أي تناول لنظام تعليم المسلمين بالهند غير مكتملاً بدون استعراض لنظام التعليم الديني والمعروف بنظام المدرسة "madrasa" فتحت قانون الحق في التعليم، يكون على الدولة واجب ضمان قيد كل طفل في المدرسة والحصول على التعليم المناسب، لذا فمن الضروري فهم الدوافع وراء التعليم الديني بالمدرسة والخيارات المتاحة مع فشل نظام التعليم العام.

حيث عانت المدارس الحكومية من مشكلات مثل التمييز العنصري، غياب المعلمين، سوء أساليب التدريس، والعقاب البدني، وفقدان التدريس باللغة العامية. وقد وجدت مؤسسات تعليم الأقليات الحل للمشكلات المذكورة، إلا أن ذلك لا يعني أنها الخيار الوحيد. وهناك ثلاثة مسالك أو مدارس فكرية منتشرة بالهند، وهي (الديوبانديس، بارلويس، والحديث)[١٧].

ويمثلون معًا غالبية المسلمين داخل الدولة. وقد اعتبرت الفروق بين المدارس بالشمال والمدارس بالجنوب نوع من المرونة التي يرغبونها في دينهم. فالمسلمين بالجنوب

[16]Zubair Hudawi: New Models of Islamic Education in Kerala, 2014, from the Blog of Yoginder Sekand.

[17]Soni Devna: "Muslim Education: Study of Madrasa" Working Paper No.(257), Center for Civil Society, Summer Research Internship, 2010, P.7.

أقل تحفظًا وأكثر انفتاحًا على التغيير، بينما ما يزال الشمال يشكون في الحكومة ويقلقون من التهديدات الموجهة تجاه الإسلام. وذلك يرجع إلى حقيقة أنه في أماكن مثلكيرالا، دائمًا يكون لدى الهيئات المحلية قادة مسلمين نشطاء، يمهدون السبيل لمثل ذلك الفكر.

ويشتق مصطلح مدرسة من الأصل العربي دراسة. وبصورة تقليدية، فإن المدارس تعمل على الزكاة التي يتم جمعها من الأقلية المسلمة، ولا يتم تحصيل أي مصروفات من الطلاب المقبولة بها. وقد صاغ العالم المسلمولانا (وحيد الدين خان) ذلك في افتتاح مدرسة "حركة المدارس الدينية"[١٨].

وفي منتصف القرن التاسع عشر وصل اللورد (توماس بانجتوناكولاي) إلى الهند كنائب للشركة البريطانية الهندية، وقد ذكر ماكولاي قائلاً: "لابد أن نبذل قصارى جهدنا لتكوين فئة من العنصرين بيننا وبين الملايين الذين نحكمهم، فئة من الأشخاص، هنود الجنسية واللون، ولكن إنجليز في الطابع، الآراء، الأخلاق وفي الفكر"[١٩].

وتضمينات تلك العبارة تخطت مجرد المنهج القاموسي في المدارس الرسمية أثناء الحكم الاستعماري، وبالنسبة للعلماء، كان ذلك يرى كحركة لتقليص الموروث الثقافي والديني للمسلمين، وقد أصبحت المدارس في أوائل القرن العشرين متنوعة في المواد التي تقدمها، مما سمح للهنود بحضور تلك الفصول الدراسية، ولكن ساوي العلماء بين العلوم الطبيعية والاجتماعية مع العلوم البريطانية التي أرادت تدمير دينهم، وقد اتبعوا المنهج النظامي بتعنت شديد، وقد كان الملا نظام الدين محمد سهلاوي (١٦٧٧-١٧٤٨م) هو المؤسس لهذا المقرر، وقد هدف هذا المقرر في الأساس إلى تضمين دراسة العلوم الدينية من الخطوة الأولى إلى أعلى مستويات المناخ الفكري[٢٠]. مع من تخرجوا من تلك المدارس، ويدرسون الآن في (JNU)، أو هؤلاء الذين لديهم جذور في القرى، وجدت أن عدد الأطفال أعلى من ذلك، وبصفة عامة قدر بأنه في القرى حوالي (١٥-٣٠٪) من الأطفال المسلمين يذهبون أولاً إلى المكاتب أو الكتاتيب، ثم إلى المدارس الدينية حتى لو لسنوات قليلة فقط[٢١].

المدارس الإسلامية

وقد ازدادت حركة إنشاء المدارس الإسلامية بعد الاستقلال بدرجة أكبر مما كانت عليه قبل الاستقلال. ومع أنه لا توجد

[18]Ka eke Fikimotala: Good Words, New Delhi, 2002, P.10.

[19]SoniDevna: Op,Cit, P.10.

[20]Atteq, Munawar: An Introduction to the Renewed Dars-el Nizami Course, 8 Sept. 2004. Accessedon 21 may, 2010. http://Scholarspen.blogspot.com/2004/09/Introductiontorenowned-dars-e-nizami.html

[21]SoniDevna: Op,Cit, P.12.

إحصاءات رسمية عن المدارس الدينية الإسلامية في بداية الاستقلال، إلا أن بعض المصادر ذكرت أنه كان هناك (٨٨) مدرسة عربية إسلاميه عام ١٩٥٠م، كانت تعلم على الطريقة الإسلامية[٢٢]، ومع ذلك فإن هذا العدد أقل كثير من العدد الفعلي لهذه المدارس، بدليل أنه في ولايتي أتربراديشوبيهار وحدهما كان هناك (٣٥٦) مدرسة على الأقل تعمل حتى عام ١٩٦٩م[٢٣].

وقد نشطت حركة إنشاء المدارس الدينية الإسلامية في الهند منذ استقلالها إلى اليوم، بفضل نشاط جمعيات إسلامية عديدة، منها، جمعية أهل الحديث الهندية، والجماعة الإسلامية في الهند، وهيئة التعليم الديني وغيرها.

ولا تختلف الشروط المطلوبة من الراغبين في الالتحاق بالمدارس الدينية الإسلامية بالهند، كثيرًا فيما بينها. وتكاد تتفق معظم هذه المدارس على الشروط الآتية[٢٤]:

١. أن يكون الطالب مسلمًا، حسن الخلق، مستقيمًا في دينه.
٢. ألا يقل سن الطالب عند الالتحاق بالمرحلة الابتدائية عن خمس سنوات، وترفع بعض المدارس هذه السن إلى ست سنوات، ويرفعها بعضها إلى سبع سنوات.
٣. أن يكون حاصلاً على شهادة الكفاءة الابتدائية لمن يريد الالتحاق بالمرحلة الثانوية، والكفاءة الثانوية لمن يريد الالتحاق بالمرحلة العالية.
٤. الطلبة الذين لا يحملون مؤهلات علمية، يخضعون لامتحانات قبول، لتحديد مستوياتهم العلمية، ثم يوضعون في الفصول التي تناسب مستوياتهم العلمية.

وتمتاز المدارس الدينية الإسلامية في الهند بوجه عام، بأنها غالبًا ما تعتبر كل مدرسة منها كلية أو جامعة للعلوم الإسلامية، تشتمل على كل المراحل التعليمية، من المراحل التعليمية في بعض المدارس، عنها في البعض الآخر.

وتوجد في جنوب الهند مدارس نضاهي المدارس الإسلامية في شماله، ينهج بعضها منهج الجامعات الإسلامية في السعودية، ولاسيما الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. ويرجع ذلك إلى وجود مدرسين ومسئولين في

---

[22] Fyzee, Asaf A.A. A modern Approach to Islam, Asia, Bombay, 2006, P.63.

[٢٣] سلمان الحسيني الندوي: "الطفل المسلم في الأقلية الإسلامية بالهند" حلقة رعاية الطفولة في الإسلام- **مؤتمر عقد في أبو ظبي تحت رعاية الدولة في الفترة من ١-٤ فبراير ١٩٨٢م**-منظمة المؤتمر الإسلامي-جدة ١٩٨٢، ص١٣.

[٢٤] عبد الباري القاسمي: **الجامعة العربية لإحياء العلوم، نظامها ومنهجها الدراسي**، (الهند، مباركفور، د.ت) ص٤، ٥.

هذه المدارس من خريجي الجامعة الإسلامية[٢٥].

وتسير موضوعات المنهج في المرحلة الابتدائية في بعض المدارس الإسلامية على طريقة مناهج مدارس الحكومة، بالإضافة إلى مناهج الدين، كي يتمكن أولئك الذين يرغبون في مواصلة دراساتهم في المدارس الحكومية من الالتحاق بها[٢٦].

أما عن نظام المدرسة الإسلامية بولاية كيرالا، فقد أنشأ (كوياكونهي) عام ١٩١١م مدرسة (مدان العلوم) في كانانور. وتتبع هذه المدارس الإسلامية، مدارس فكرية وفلسفات مختلفة مثل، الجماعات الإسلامية، المجاهدين، جماعة العلماء وجماعة التبليغ، وتقدم بعض هذه المدارس في إقليم مالابار مقررات تشرف عليها جامعة كالكتا. ولذلك تحصل على منح مادية من الحكومة، وتكمن أهداف المدرسة الإسلامية في نشر المعرفة الإسلامية الصحيحة وتعليم الطلاب كيفية التفريق بين الحلال والحرام وكذلك تحسين أساليب الحكام في الإدارة[٢٧].

أما بالنسبة للمناهج المطبقة في المدارس الدينية الإسلامية في ولاية كيرالا فإنها تنقسم إلى قسمين، قسم يتبع المنهج النظامي التقليدي المطبق في دار العلوم بديوبوند وتوابعهامع الإضافات والتعديلات التي تجرى عليه،والقسم الآخر يتبع منهج دار العلوم ندوة العلماء الذي يركز على اللغة العربية، ودراسة العلوم القرآنية والحديثة، مع التعرف على الفلسفات والأفكار المعاصرة وعرض الإسلام بأصالته وقدمه في أسلوب عصري ملاءم.

وتجرى الامتحانات في معظم المدارس الدينية الإسلامية خلال العام الدراسي ثلاث مرات يتم الامتحان الأول بعد ثلاثة أشهر، ويسمى امتحان الفترة الأولى، ويتم امتحان الفترة الثانية بعد ستة أشهر من بدء العام الدراسي، أما الامتحان الثالث فيتم في نهاية العام الدراسي ويسمى الامتحان السنوي، وهو أكبر امتحان يتم تحت إشراف مراقب مسئول، تساعده لجنة من الأساتذة، ويمتحن الطالب تحريريًا وشفهيًا. ويقاس الحد الأدنى لنجاح الطالب في الامتحانات بحصوله على (٣٣٪) على الأقل في جميع المقررات الدراسية.

---

[25] Shah, S. Shamin: Major Problems of Muslim Managed School in India; A Paper presented at a seminar on "problems of Education of Muslims" Organized by Business and Employment Bureau, New Delhi, On August 2008, 506.

[٢٦] سلمان الحسيني الندوي: "نظرة على المدارس الإسلامية في الهند" –**مجلة البعث الإسلامي**– تصدرها ندوة العلماء بالهند–المجلد الثامن والعشرون– العدد العاشر–رجب ١٤٠٤هـ–إبريل ١٩٨٤م، ص٦١.

[27] Senthil Kumar: Op.Cit.

ويتوقف نقل الطالب إلى الصف الأعلى على نجاحه في الاختبار السنوي[٢٨].

ورغم أن المؤسسات التعليمية الدينية الإسلامية، قد لعبت دورًا هامًا قديمًا وحديثًا في سبيل المحافظة على الدين الإسلامي وعلومه، وعلى اللغة العربية وآدابها، وبفضلها حافظ المسلمون في الهند على وحدتهم وهويتهم الإسلامية، وارتباطهم بتاريخهم الإسلامي، إلا أن هذه الحركة لا تخلو من عيوب كثيرة، كان من أهمها ما يلي[٢٩]:

١. أن الحركة التعليمية الإسلامية قد نشطت في مناطق المدن، التي يمثل سكانها المسلمون نسبة (٢٧٪) من عدد المسلمين الكلي، بينما وصلت بصعوبة إلى قطاع الريف، الذى تقطنه الغالبية العظمى من المسلمين الهنود.

٢. ضعف التعاون وتبادل الآراء والأفكار بين قيادات هذه المدارس، وخاصة فيما يتعلق بالمسئول عن الدراسة والتوجيه، فكل مدرسة من هذه المدارس لها كيانها ومنهجها وبرنامجها المستقل عن المدارس الأخرى، ولذلك ترى مدرسة في مدينة واحدة بجانبها مدرسة أخرى تساويها في المراحل الدراسية، كان من الممكن أن تندمجا في مدرسة واحدة، بميزانية واحدة وهيئة تدريسية واحدة.

٣. أن المناهج التي تقوم عليها هذه المؤسسات التعليمية، مازالت على حالتها القديمة غير مواكبة لروح العصر، ولا مستجيبة لمتطلبات الحياة المعاصرة المقررات الدراسية لهذه المؤسسات، ينقصها الكثير من المواد الدراسية الضرورية كالتاريخ والجغرافيا، والرياضيات، واللغات الأجنبية، فضلاً عن العلوم العصرية الأخرى. وبسبب هذا الجمود، تخرج من تلك المدارس أفواج ليس لديهم علم بمقتضيات العصر، ولا بمسئولياتهم نحو إصلاح المجتمع، وبالتالي عجزوا عن قيادة الأمة في القضايا الدنيوية، بما يحقق لها الحياة السعيدة. كما أن هذه المناهج لم تكسبهم المهارات اللازمة للمساهمة في الخدمات الوطنية، ولم تؤهلهم للقيام بمهام الدعوة للإسلام عن جدارة واستحقاق.

٤. تعانى كثير من المدارس الدينية الإسلامية من العزلة التي تكاد تكون تامة بين معظم هذه المدارس قد نتج هذا عن انقسام المسلمين الهنود إلى جماعات وأحزاب، كل جماعة منها تسير في العمل الإسلامي وفق منهجها المحدد، ولا ترى ضرورة للتعاون مع الجماعات الأخرى،

---

[28]Maheshwari V.K: Op.Cit, P.7.

[29]Bisws, ArabindaSuran, Agrawel: Indian Education Documents Since Independence; The Academic Publishers, New Delhi, 2000, P.449.

بل تختلف معها في كثير من الأمور[٣٠].
مع أن واقع الحال يفرض على جميع أبناء الأقلية المسلمة في الهند بذل الجهود الإيجابية لتضييق هذا الخلاف بينهم، وتحقيق التقارب والتعاون مع الجماعات المختلفة.

٥. لا يجد الطلاب المتخرجون من المدارس الدينية الإسلامية، وظائف حكومية، فيضطرون للعمل في المدارس الدينية برواتب زهيدة، وهذا الوضع يؤثر في نفسيتهم، وأنشطتهم ويضعف حيويتهم، ورغبتهم وإخلاصهم في العمل الذى يناط بهم، من التدريس أو الدعوة والإرشاد.

المدارس الإسلامية الحديثة

وإلى جانب حركة نشر المدارس الدينية الإسلامية التي قام بها علماء المسلمين في الهند، كانت هناك حركة تعليمية أخرى، يمثلها دعاة التجديد من المسلمين الذين أنشئوا عددً كبيرًا من المدارس الإسلامية الحديثة في ولاية كيرالا، المماثلة للمدارس الحكومية في مناهجها ونظامها، ولكنها مدارس خاصة، يديرها ويمتلكها أفراد مسلمون أو جمعيات إسلامية، تهدف إلى تحديث التعليم بين المسلمين، بإدارة إسلامية.

أما عن وظيفة المدارس الدينية الإسلامية في المجتمع الإسلامي في الهند فتنبع من طبيعة الأهداف التي وجدت من أجلها، فجميع المدارس الدينية الإسلامية تقريبًا تهدف إلى إعداد جيل من العلماء الصالحين، الذين يتولون مهمة الإرشاد والتوجيه وفق الأحكام الشرعية، وتساعد المسلمين في الهند على الحفاظ على روحه الدينية، وتقويم العقائد ومقاومة الإلحاد، ونشر اللغات الإسلامية الهندية، وبعث التراث الإسلامي بين المسلمين الهنود. إلى غير ذلك من الأهداف الإسلامية النبيلة. فقد أصبحت المدرسة الإسلامية في الهند مركز إشعاع، ومحط الأنظار لكثير من مسلمي الهند. وأصبحت تؤدى خدمات جليلة في ميادين متعددة داخل المدرسة وخارجها.

تمويل المدارس الإسلامية

ورغم أن الحكومة تعرض أحيانا مساعداتها على بعض المدارس الدينية الإسلامية، إلا أن كثيرًا من المدارس الدينية الإسلامية، رفضت قبول أية إعانة مالية من الحكومة، واكتفت بما يتبرع به المسلمون المخلصون من داخل الهند أو من خارجها من البلدان الإسلامية، وقد رفضت المدارس الدينية الإسلامية مساعدات الحكومة، حرصًا منها على أن تبقى حرة طليقة من أي ضغط

---

[٣٠] مختار أحمد الندوي: "ما هو الدور الذي يمكن أن تعلبه المدارس الإسلامية في النهضة الحالية للأمة" **مجلة الجامعة السلفية**-عدد خاص بالموسم الثقافي الأول تصدرها إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والافتاء بالجامعة السلفية بالهند-المجلد الثالث عشر-العدد الثاني والثالث-فبراير ومارس ١٩٨١م-ربيع الآخر-جماد الأولى ١٤٠١هـ، ص١٩٠.

سياسي[٣١] ورغم قلة موارد المدارس الدينية الإسلامية بوجه عام، لكنها استمرت في تأدية رسالتها، وحملت المشعل، ونمت واتسعت ووصلت إلى ما وصلت إليه اليوم من رقى وتقدم.

أما تمويل المدارس الإسلامية الحديثة، فإن معظمه يأتي كمساعدات من الحكومة ولكن مساعدات الحكومات المحلية لا تكفى هذه المدارس لأداء مهامها، ولمواجهة هذا العجز، فرضت المدارس الإسلامية الحديثة رسومًا قليلة على طلابها، كما أنها تستعين بالهيئات والتبرعات من الأثرياء المسلمين وغيرهم[٣٢] ويتضح مما سبق أن اعتماد حركة التعليم الإسلامي في الهند –التقليدي منه والحديث– بهذا الشكل من التمويل، لن يضمن استمرار المدارس القائمة في تأدية رسالتها المتطورة إلى أمد طويل، وخاصة في حالة حدوث أزمات اقتصادية. كما أن هذا النمط من التمويل سيحد من نمو هذه المدارس وتوسعاتها المستقبلية، ولن يمكن المسلمين الهنود من افتتاح المزيد من المدارس الإسلامية، لتستوعب أكبر عدد من أبناء المسلمين في جميع أنحاء الهند.

وتختلف هذه المدارس عن المدارس الدينية الإسلامية في عدة أمور منها[٣٣]:

١. أن هذه المدارس لا تسعى إلى تحقيق الأهداف التي تسعى إليها المدارس الدينية، فهي من حيث المنهج الدراسي تركز على المواد العلمية كالرياضيات والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والمهن في مختلف المراحل، طبقًا للمناهج الحديثة.

٢. لم تهتم هذه المدارس بتعليم الدين، إذ أن عدد المدارس التي توفر تعليمًا دينيًا لأبنائها بلغ (٢٤٤) مدرسة تمثل نسبة (٥٧٪) تقريبًا من مجموع المدارس الحديثة.

وبعض هذه المدارس تعلم الدين كمادة ضمن جدول الدرس اليومي وبعضها الآخر تقدم تعليمًا دينيًا خارج اليوم المدرسي، وقد بلغ عدد مدارس النوع الأول (١٦٢)مدرسة من (٢٤٤) مدرسة. كما بلغ عدد المدارس التي لا تقدم أي نوع من التعليم الديني (١٧٤) مدرسة بنسبة (٤٠,٤٪) وباقي المدارس لم تعلن عما إذا كانت تعلم الدين أم لا.

٣. لم تهتم هذه المدارس بقضية اللغة الأردية كلغة رئيسية للمسلمين في الهند، ودليل ذلك أن لغة التعليم في هذه المدارس إما

[٣١] المرجع السابق: ص٤٤.

[32] Shah, Shamim: Education survey Report on Muslim Managed schools and colleges, Op.Cit., PP.29,30.

[33] Shah, Shamim: Education and Economic problems of Indian Muslims; Op.Cit. P.6.

الهندية أو الإنجليزية أو لغة الإقليم. وتدرس الأردية كمادة دراسية فقط في معظم هده المدارس، أي أن تعليم الأردية ليس هدفًا من أهدافها، كما هو دلى المدارس الدينية الإسلامية.

٤. التعليم مختلط في (٢٠٢) مدرسة من هذه المدارس. وهذا يتناقض تمامًا مع ما تهدف إليه المدارس الدينية الإسلامية.

وهكذا، فإن هذه المدارس الإسلامية الحديثة، تسير على النمط العلماني إلى حد كبير، ولذلك فهي تفتح أبوابها لأبناء الأديان الأخرى، وتتلقى إعانات سنوية من الحكومة. وأهم ما يميزها عن المدارس الرسمية هو أن إدارتها ومؤسسيها مسلمون على الأغلب، وتقبل أكبر عدد من أبناء المسلمين.

رابعًا: نظام التعليم الجامعي

وإلى جانب المدارس الإسلامية، هناك الجامعات الإسلامية الهندية بولاية كيرالا، فقد أنشأ مولانا(شاليلأكاث حجي) عام ١٩١١م أول جامعة في مدرسته وأطلق عليها اسم كلية دار العلوم العربية، ذات الثقافة الفريدة والغنية، والتي تتلقى طلابها من كل أنحاء الدولة كذلك من الدول الأجنبية، خاصة أفريقيا، آسيا الغربية وجنوب شرق آسيا وتتبع هذه الكلية نظاما جديدا في التدريس وقدمت مقررات جديدة كذلك، وقد أنشئت الجامعة الإسلامية منذ نصف قرن مضى. وقدمت مزيجا من المواد الإسلامية والحديثة، تضم الصحافة، التمويل الإسلامي، العلوم السياسية، الفلسفة ومقارنة الأديان. هناك (٤٤) كلية يديرها مسلمين وبالرغم من ذلك، فإن حق الالتحاق بها ليس مقصورًا على أبناء المسلمين، وإنما هو متاح أيضًا لأبناء الأديان الأخرى. وقد بلغ عدد الطلبة غير المسلمين بها (٢١٧٥٥) طالبًا يثبون (٥٩,٦٪) وربما كان سبب تخلف أبناء المسلمين عن الالتحاق بهذه الكليات يعود لأسباب اقتصادية واجتماعية.

وترتبط كل كلية من هذه الكليات أو أكثر بجامعة من الجامعات الهندية حيث تتبع تنظيمها، وترتبط بها أكاديميًا. ورغم تعدد هذه الكليات فإن تخصصاتها محدودة، تضم أقسام الآداب والعلوم والتجارة والتربية وكليات أخرى للمعلمين[٣٤].

وتختلف لغات التعليم في هذه الكليات، ويبدو أنه ليس في خطتها الاهتمام بلغة معينة أو التركيز عليها، كما تفعل المدارس الدينية الإسلامية، وأكثر اللغات استعمالا في هذه الكليات علي اللغة الإنجليزية، حيث تستخدم هذه اللغة (٣٢) كلية مع لغات أخرى، أما اللغة الأردية لغة المسلمين فهي لغة التدريس في ثلاث كليات فقط. والتعليم مختلط في خمس وعشرين كلية، وباقي الكليات عشرة منها للطلبة وتسع كليات للطالبات[٣٥].

[34]Op.cit, P.100,102.

[35]Ibid, P.101.

وهكذا يتضح أن اتجاه التعليم في المدارس والكليات الإسلامية الحديثة هو اتجاه علماني، ويسهل كثيرا من مطامح المسلمين التي جاهدوا طويلا من أجلها تقدم المدارس الدينية الإسلامية خدمات جليلة لأبناء المسلمين الهنود، من حيث إنشاء الفصول الدراسية، وتقديم المسكن والمأكل للطلاب في الأقسام الداخلية، وتقديم المنح الدراسية، وإعفاء الطلبة من الرسوم المدرسية، وتوفير الكتب الدراسية، وتكوين المكتبات إلى غير ذلك من متطلبات الدراسة[٣٦] وتعتبر هذه المدارس مؤسسات إسلامية شعبية أسسها المسلمون الهنود تعتمد في تمويلها على الأوقاف كالمزارع والبساتين، والبيوت السكنية، وعلى أموال الزكاة، والصدقات، وجلود الحيوانات في أيام عيد الأضحى. وتفرض بعض المدارس قدرا زهيدا من المال على كل فرد مسلم من أفراد القرية التي تقع فيها المدرسة[٣٧] كما يقوم الأثرياء والفقراء من مسلمي الهند بتقديم تبرعاتهم حسب استطاعة كل منهم مساهمة منهم في نشر العلم والدين، وتشجيع بث الوعي الإسلامي في شبه القارة الهندية.

مشكلات تعليم الأقليات المسلمة

وبالرغم من كل الجهود المبذولة من قبل المسلمين بالهند لتحسين أوضاعهم التعليمية والمعيشية، إلا أن مسلمي الهند الذين يندرجون في عداد الأقليات يعانون من العديد من التداعيات والآثار لوضعهم كأقلية وهى بشكل عام على النحو التالي:

١) مشكلات سياسية

وتنتج عن معاملة سلطات الهند للأقلية المسلمة فيها وتأخذ هذه المشكلات أكثر من شكل منها:

١. الحرمان من الحقوق السياسية وبالأخص حق التمثيل النسبي في الحكم، ومصادرة هويات المسلمين وتقييد حرية الاتصال بالعالم الخارجي عامة والعالم الإسلامي خاصة[٣٨].
٢. تعرض المسلمين دون غيرهم للاعتقال والتفتيش والاغتيال بل وإقامة مذابح للمسلمين.
٣. الضغوط من جانب الحكومات لإضعاف شوكة المسلمين، منها عزل المسلمين في أحياء ذات امتيازات ضعيفة وإهمالهم وتجاهلهم بعيد عن التطور والظلم الذى

[36] Salamatullah: Education of Muslims in secular India, Chandigarh: Center for Research in Rural and Industrial development, 1994. PP.9-10.

[٣٧] سلمان الحسيني الندوي: "نظرة على المدارس الإسلامية في الهند" **مرجع سابق**، ص٦٢.

[٣٨] رحاب بنت حسن الحسن القرني: الجهود التربوية للجامعات الإسلامية بالمدينة المنورة في خدمة الأقليات المسلمة، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية بالمدينة المنورة، ٢٠٠١، ص٦٥.

يحدث في باقي أرجاء الدولة أو العكس أي تهجيرهم وبعثرتهم في أرجاء الدولة إضعافا لوحدة المسلمين وتمليك أراضيهم لغيرهم مثلما يحدث في بورما (ميانمار) والهند[٣٩].

٢) مشكلات اجتماعية-اقتصادية

تنجم المشكلات الاجتماعية عن وجود مسلمي الهند كأقلية بين أغلبية غير مسلمة بل ومتحاملة على الإسلام وأهله وأبرز ما تواجهه هذه الأقلية اجتماعيا هو الخوف على أجيالها من الذوبان داخل مجتمعات الأغلبية خاصة مع تعدد الديانات ومحور آخر اجتماعي يتمدد في القضاء على لغة المسلمين وعلى صلتهم بالتراث وبغيرهم من المسلمين وبالتالي تواصلهم الاجتماعي والثقافي وفى ذلك تحدى صارخ أمام مسلمي آسيا[٤٠].

وكذلك تعانى الأقليات المسلمة في الهند من تفاوت المزايا الاقتصادية فيما بينهم وبين أبناء الدولة وبالتالي جعل ذلك المسلمون يعيشون في فقر ونتج عن ذلك انتشار البطالة والأمية، وهذا التدهور الاقتصادي ناتج عن سياسات انتهجتها دول الأقليات المسلمة ضد المسلمين، ومن ذلك[٤١]:

١. ضعف إنماء مناطق المسلمين وعدم تزويدها بالخدمات المناسبة، وقلة استثمار الثروات الزراعية والمعدنية والبحرية لصالح المسلمين.
٢. الضرائب والقيود الاقتصادية المفروضة على أبناء المسلمين دون غيرهم من أبناء الدولة بل أن غير المسلمين يتمتعون بامتيازات وتسهيلات ومساعدات مالية ومعونة لا تمنح للمسلمين. وتوضع قيود اقتصادية على مشاريع المسلمين.
٣. قلة الموارد المالية الموجودة في أيدي المسلمين والتي يحتاجونها لتمويل مشاريعهم وأنشطتهم الإسلامية وانعدام التمويل الخارجي من العالم الإسلامي لهذه الأقلية.

٣) مشكلات تعليمية[٤٢]

---

[٣٩] العالم الإسلامي: "التعاون الإسلامي تطالب حكومة ميانمار بالقضاء على التمييز ضد المسلمين" -**جريدة العالم الإسلامي**، صحيفة أسبوعية تصدر عن إدارة الثقافية والإعلام برابطة العالم الإسلامي، جدة، العدد (٢٢٦٦)، الاثنين ٢٢ يوليو ٢٠١٣، ص٢.

[٤٠] عبد الحليم عويس: "المشكلات الثقافية والاجتماعية لدى الأقليات الإسلامية في آسيا وسبل علاجها" **الملتقى الإسلامي الأول لدول آسيا: المسلمون في آسيا والتحديات الحضارية**، ٩-١١ ربيع الأول ١٤١٤هـ (كولمبو: المجلس الإسلامي الاسيوي، ١٤١٤هـ) ص٢٨١.

[٤١] رحاب بنت حسن الحسن القرني: مرجع سابق، ص٦٦.

[٤٢] أحمد الرفاعي: "كيف تقيم الأقليات المسلمة ومشروعنا الحضاري" **العالم الإسلامي**، ٢٧ رجب-٣ شعبان (١٤١٩هـ)، ص٢.

لدى الأقلية المسلمة في الهند مشكلاك تعليمية متفاقمة أدت بهم إلى الفقر وأثر ذلك سلبًا على تمسك الجيل الجديد بهويته الإسلامية. ومن أبرز تلك المشكلات:

١. قلة وجود مراكز للتعليم الإسلامي النظامي وغير النظامي.
٢. العشوائية وسوء التوزيع المؤسسات التعليمية على مناطق المسلمين بما يتناسب مع كثافتهم السكانية.
٣. سوء التخطيط في إنشاء هذه المؤسسات، وضعف وضوح الأهداف القائمة من أجلها.
٤. تقليديتها وقلة تقديمها للتعليم المعاصر مما يصرف أبناء المسلمين عن ارتيادهما لتأثير ذلك على مستقبلهم التعليمي والوظيفي.
٥. عدم الاعتراف بالشهادات التي تمنحها بعض المؤسسات التعليمية من قبل حكومة الدولة وبالتالي لا تفيد مثل هذه الشهادة إلا داخل مجتمع الأقلية المسلمة.
٦. ضعف توفير شويل مالي يحافظ على مستوى مؤسسات تعليم الأقليات المسلمة في دول آسيا وبخاصة الهند.

وبناءً على ماسبق تقترح الدراسة التوصيات العامة التالية لتطوير وتحسين الأوضاع التعليمية للأقليات المسلمة في الهند ومختلف دول العالم غير الإسلامية:

١. مناشدة الأقليات المسلمة في كل دولة العمل علي توحيد صفوفها، وعلي تشكيل اتحادات تمثلها أمام السلطات المحلية كي تتحدث بصوت واحد وتخطط لنموها الثقافي والتعليمي والاقتصادي، وتسهم في عملية البناء الاجتماعي العام، ومناشدتها نبذ الخلافات المذهبية والعرقية والحزبية، وكل ما يضعف الصف.
٢. التأكيد علي ضرورة إيجاد مركز أو مرجعية فقهية وفكرية تعمل علي توحيد الموفق.
٣. تشجيع الأقليات المسلمة علي إقامة المؤسسات التعليمية النظامية لكل المراحل الدراسية والتي تعني بالتربية والثقافة الإسلامية للحيلولة دون فقدان الهوية والذوبان في المجتمعات الأخرى.
٤. مطالبة حكومات الدول والمنظمات والهيئات الإسلامية الدولية بدعم المشروعات التعليمية للأقليات المسلمة وفتح المجال للمنظمات غير الحكومية للقيام بتوجيهات في هذا المجال.
٥. الاهتمام بالأسرة، فالأسرة هي الأساس في العملية التربوية والتعليمية، فدور الأسرة متمم لدور المؤسسات التعليمية، مما يوجب أن يكون هناك تعليم الأسرة ليتكامل دورها مع مؤسسات التعليم من

أجل الحفاظ علي الهوية الإسلامية لأبناء الأقليات الإسلامية.

٦. العناية بتعليم المرأة لإعدادها لتكون أما مسلمة تربي أطفالا مسلمين، وهذه من الأساسيات في التربية والتعليم، فإن تعليم المرأة شئون دينها يمثل أهمية مضوي ويوفر كثيرا من الجهود.

٧. التركيز في العملية التعليمية علي الاطفال صغار السن في مرحلة رياض الاطفال والمرحلة الابتدائية لغرس القيم والمبادئ الإسلامية في نفوسهم منذ الصغر، وتربيتهم علي مكارم الأخلاق.

٨. انتهاج أساليب تعليم مشوقة وجذابة لتعليم الاطفال تغريهم وتحبب لهم التعرف علي دينهم والافتخار بهويتهم.

٩. توحيد المناهج الإسلامية التي يتطلب الأمر تدريسها للأقليات المسلمة وإعدادها بطريقة مبسطة ومشوقة تراعي أحوال الطلاب المستهدفين بالبرامج التعليمية وتكون ذات تأثير فعال علي تكوينهم وإعدادهم ليصبحوا مسلمين نافعين لأنفسهم ومجتمعهم.

١٠. إنشاء معاهد متخصصة لإعداد معلمي اللغة العربية والعلوم الإسلامية من أبناء الأقليات المسلمة وتكثيفتدريبهم وتأهيلهم لاستيعاب دورهم حيال مجتمعهم ودينهم مع إعطاء مزيد من الرعاية والاهتمام بمعنى رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية.

١١. أن يراعى في إعداد المناهج لطلاب المرحلة المتوسطة والثانوية الحالة النفسية التي يعيشها الطلاب والطالبات في سن المرهقة، وأن يتم إعطائهم جرعات تحصينية تحميهم من السقوط في براثن الانحراف.

١٢. التوسيع في توفير المنح الدراسية لأبناء الأقليات المسلمة: بما أن خريجي الجامعات العربية كالجامعات السعودية والأزهر الشريف وما في حكمها وما يماثلها من الجامعات كان لتحصيلهم العلمي بعد تخرجهم في تلك الجامعات مردود إيجابي عند عودتهم الي ديارهم، فإن الأمر يتطلب أن تتوسع الدول الإسلامية والعربية علي وجه الخصوص، في إعطاء أبناء الأقليات المسلمة فريدا من المنح الدراسية للدراسة في جامعات الدول الإسلامية لدراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية ليعودوا إلى بلادهم ليساهموا في رفع مستوي تعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية.

١٣. نتشيط وتفعيل دور المراكز الإسلامية لخدمة المسلمين في الدول غير الإسلامية وتأهيل الدعاة والمشرفين علي تلك المراكز وذلك من العوامل المهمة حيث أن قيادة العمل الإسلامي المؤسس

المنضبط والمفيد لايتم إنجازه إلا من خلال المراكز الإسلامية التي تعي دورها وتعرف رسالتها.

١٤. مطالبة الحكومات والمؤسسات الإسلامية تسهيل زيارة أبناء الجامعات المسلمة في الدول غير الإسلامية إلى الأقطار الإسلامية لتعميق انتمائها للأمة الإسلامية ورسالتها الحضارية.

١٥. زيادة وتفعيل البرامج التي تقدمها الدول والهيئات الإسلامية لزيارات العلماء المسلمين في شتى المجالات العلمية والشرعية، والشخصيات الاجتماعية للأقليات للتعرف علي أوضاعها في أماكن تواجدها ومتابعة أحوالهم والإسهام في النهوض بهذه الأحوال.

١٦. تحسين الاقتصاد والتنمية من خلال الاستثمار في أقاليم التجمعات الإسلامية.

١٧. إنشاء موقع علي شبكة الانترنت يعرف بوضع الأقليات المسلمة والمشكلات التي تتعرض لها.

١٨. مناشدة جميع الدول والهيئات والمؤسسات الإسلامية بضرورة العمل على إبراز حقيقة الإسلام أمام المجتمع الإنساني ودوره في تأكيد كرامة الإنسان وحريته ومناهضته لكل أنواع الارهاب والاضطهاد والتطرف ودعوته إلى تعاون إنساني شامل وبناء مجتمع تسوده قيم الحق والعدل والمساواة مع الاهتمام بإبراز مساهمة المسلمين الواسعة في بناء الحضارة الإنسانية والمعاملة المميزة التي يقدمها الإسلام للأقليات غير المسلمة في المجتمعات الإسلامية.

خاتمة

ومن خلال استعراض واقع التعليم في الهند وعرض نظم تعليم الأقليات المسلمة بولاية كيرالا كنموذج للتعليم الديني الإسلامي، والقوى المؤثرة في نظمها التربوية، يتضح أن الأقلية المسلمة تواجه تحديات عدة، وأن مواجهة تلك التحديات لن يكون إلا بالعودة إلى التعليم الإسلامي الذى تنبثق منه الشريعة الإسلامية ولا يخالف تعاليم الإسلام، مع ضرورة ربط هذا التعليم بتنمية الأفراد ليكون للتعليم دورة في بناء الإنسان والمجتمع.

وهذا يعنى أن تصبغ جميع فروع العلم بصبغة إسلامية، تجعل هذه العلوم تدور في فلك الإسلام، لأن التعليم الإسلامي هو التعليم الذى يقوم على عقيدة الإسلام والموافق لنظرته للحياة والقائم على الضوابط والأخلاق الإسلامية. والتعليم الإسلامي يمثل ركيزة قوية من الركائز التعليمية للأمة الإسلامية وأساسًا متينًا لنهضتها، وإن كان هذا التعليم الإسلامي قد ضعف تحت وطأة الظروف التي اجتاحت العالم الإسلامي مما جعله ينزوي بعيدًا بعد أن أحكمت الهيمنة الاستعمارية قبضتها على العالم الإسلامي وتفرض نظام تعليمي من أهم

سماته هو الانقصام المستحدث بين التعليم الديني والمدني[٤٣].

المراجع العربية

١- مصطفى محمدر مضان: "الأقليات المسلمة في آسيا والمحيط الهادي "سلسلة البحوث الإسلامية والأزهر الشريف ومجمع البحوث الإسلامية، السنة الثانية والأربعون، الكتاب الثاني ٢٠١١م، ص٤.

٢- جاد الحق على جاد الحق: قضايا إسلامية معاصرة (القاهرة: الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف، د.ت) ص ٥٨.

٣- عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، (القاهرة: دار العهد الجديد للطباعة، د.ت) ص٢٨.

٤- سيد عبد المجيد بكر: الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا، سلسلة دعوة الحق، المملكة العربية السعودية، دار الأصفهاني للطباعة بجدة، ١٣٩٣هـ، ص٢١١.

٥- نور عالم خليل أميني: المسلمون في الهند (القاهرة: دار الصحوة ١٩٨٨م) ص٩٦.

٦- محمد حسن الأعظمي: حقائق عن باكستان والهند، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١١٩٦٦) ص ١٦.

٧- سلمان الحسيني الندوي: "الطفل المسلم في الأقلية الإسلامية بالهند"، حلقة رعاية الطفولة في الإسلام-مؤتمرعقد في أبو ظبي تحت رعاية رئيس الدولة في الفترة من ١-٤ فبراير ١٩٨٢م-منظمة المؤتمر الإسلامي-جده ١٩٨٢، ص١٣.

٨- عبد الباري القاسمي: الجامعة العربية لإحياء العلوم، نظامها ومنهجها الدراسي، (الهند: مباركفور، د.ت) ص ٤، ٥.

٩- سلمان الحسيني الندوي: "نظرة على المدارس الإسلامية في الهند" -مجلة البعث الإسلامي-تصدرها ندوة العلماء بالهند-المجلد الثامن والعشرون-العدد العاشر-رجب ١٤٠٤هـ-إبريل ١٩٨٤م، ص٦١.

١٠- مختار أحمد الندوي: "ما هو الدور الذى يمكن أن تلعبه المدارس الإسلامية في النهضة الحالية للأمة" مجلة الجامعة السلفية-عدد خاص بالموسم الثقافي الأول تصدرها إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية بالهند-المجلد الثالث عشر-العدد الثاني والثالث-فبراير ومارس ١٩٨١م-ربيع

[٤٣] مصطفى الهلالي وآخرون: منهج الإيسيسكو التوجيهي لتكوين مكوني المدارس العربية الإسلامية، (الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، ١٤١٩هـ) ص٥.

الآخر وجمادى الأولى ١٤٠١هـ، ص١٩٠.

١١- رحاب بنت حسن الحسن القرني: الجهود التربوية للجامعات الإسلامية بالمدينة المنورة في خدمة الأقليات المسلمة، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية بالمدينة المنورة، ٢٠٠١، ص٦٥.

١٢- العالم الإسلامي: "التعاون الإسلامي تطالب حكومة ميانمار بالقضاء على التمييز ضد المسلمين"-جريدة العالم الإسلامي، صحيفة أسبوعية تصدر عن إدارة الثقافية والإعلام برابطة العالم الإسلامي،جده، العدد (٢٢٦٦)، الاثنين ٢٢يوليو٢٠١٣، ص٢.

١٣- عبد الحليم عويس: "المشكلات الثقافية والاجتماعية لدى الأقليات الإسلامية في آسيا وسبل علاجها" الملتقى الإسلامي الأول لدول آسيا: والمسلمون في آسيا والتحديات الحضارية، ٩-١١ ربيع الأول ١٤١٤هـ (كولمبو: المجلس الإسلامي الأسيوي، ١٤١٤هـ)ص٢٨١.

١٤- أحمد الرفاعي: "كيف تقيم الأقليات المسلمة ومشروعنا الحضاري" العالم الإسلامي، ٢٧رجب-٣شعبان(١٤١٩هـ)،ص٢.

١٥- مصطفى الهلالي وآخرون: منهج الإيسيسكو التوجيهي لتكوين مكوني المدارس العربية الإسلامية، (الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، ١٤١٩هـ) ص٥.

المراجع الأجنبية

1- Census of India: available at:http://www.censusindia.gov.in-data-200l, Retrievwd2014.
2- Nielsen Helene: Deliberative Democracy and Minority Inclusion in Australia and New Zealand, Spirit PhD (Denmark: Alborg University, 2006) P.27.
3- S.Shukla: "Indian Muslims and Education" Muslims in India. Edited by Zafar Imam, Second, Orient Longman, New Delhi, 2000, P. 212.
4- Asish Bose: Beyond Hindu-Muslim Growth Rates: Understanding Socio-Economic Reality, Economic Political Weekly, Vol (24), No. (15).
5- Dipesh Chakrabarty: Coloniality and the Artifica of History who speaks for the Indian pasts Representations (37), 1992, pp, 1-26.
6- Sudhir Chaander: The Oppressive present: literature and Soial Consciosness in Colonial India. Delhi: Oxford University press, 1992
7- I.A, Ansari: "Muslim Educational Backwardness: New Educational policy and programme," The Muslim Situation in India, New Delhi: Sterling Publishers, 1988.
8- Syed Shahabuddin: "Economic Status of Muslim Community in India An Overview," Muslim India. Feb., 1985, P.1, published monthly from New Delhi.
9- S.K. Ghosh: Muslims in Indian Democracy. New Delhi Ashish Publishing House,2003, P.153.

10- Kerala Travel Guide: available at: http://www.Keralatourism.orgwikitravel.retrieved 2014.
11- Sunaina Paravathy: Dynamics OF Change in Kerala's Education System: The Socio-Economic and Political Dimensions. Working Paper, No.(12), center for socio-economic& environmental studies, Kerala, India, 2005, p.1.
12- Nair Gopinathan P.R: Census of Travancore, Population Growth and Socio-economic Change, New Delhi: Allied Publishers Private limited, 2010.
13- George K.K.: kerala-The Land OF Development Paradoxes, Working Paper, No. (2), Kotchi, 2013.
14- Ahmed Mulavi: Madrassa Education Myth and Reality, Counter Curent.org,2009.p.4
15- Kazimi, Asadullah: "Mektab Education in India", Islam and The Modern Age Journal. Quartly, Jamia Nagar, New Delhi, Vol.2, No.2, May,1971,P.62.
16- Kazimi, Asadullah: "Arabic Madrasa in India", Islam and the Modern Age Journal, Quarterly, Jamia Nagar, New Delhi, Vol2, No.3, August 1971, P.50.
17- PadmanabhaMenon: A History of Kerala. Vol.(2), Delhi, 1983, p.564.
18- Abdu Rrahman K.V.: Ponani-Abrief Historical Account, in MES, Ponnani College Souvenir, 2000, p.18.
19- Zubair Hudawi: New Models of Islamic Education in Kerala. 2014, from the Blog of Yoginder Sekand.
20- Soni Devna: "Muslim Education: Study of Madrasa"- Working Paper No.(257), Centre for Civil Society, Summer Research Internship. 2010, P.7
21- Ka eke Fikimotala: Good Words, New Delhi, 2002, P.10.
22- Ateeq, Munawar: An Introduction to the Renewed Dars-el Nizami Course, 8 Sept.2004. Accessedon21 May,2010 http://Scholarspen.blogspot.com/2004/09/Introductiontorenowned-dars-e-nizami.html.
23- Fyzee, Asaf A.A. A modern Approach to Islam, Asia. Bombay, 2006, P.63.
24- Shah, S. Shamin: Major Problems of Muslim Managed Schools in India; A paper presented at a seminar on "problems of Education of Muslims" Organized by Business and Employment Bureau, New Delhi, On August 506, 2008.
25- Bisws, ArabindaSuran, Agrawel: Indian Education Documents Since Independence; The Academic Publishers, New Delhi, 2000, P.449.
26- Salamatullah: Education of Muslims in secular India, Chandigarh: Centre for Research in Rural and Industrial Development, 1994. PP.9-10